# الباب السادس فى المراسلات والمنشآت

هذه صورة عهد كتبه سيدنا على كرم الله وجهه لمالك المعروف بالاشتر النخعى حين أرسله واليا على مصر وهو من أجل أصحابه وكان يقول فيه مالك لى كما كنت للنبى صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر فى عهده حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واصلاح أهلها وعمارة بلادها أمره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما أمر به فى كتابه من فرائضه وسننه التى لا يسعد أحد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من أعزه وأمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس أمارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك انى قد وجهتك الى بلاد قد خبرت دولا قبلك من عدل أو جور وأن الناس ينظرون من أمورك فى مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك كما كنت تقوله فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على ألسنة عباده فليكن أحب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحبت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فانهم صنفان اما أخ لك فى الدين واما نظير لك فى الخلق تفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم فى العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب وترضى ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالى الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدى لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تجذلن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها منه مندوحة ولا تقولن انى مؤمر آمر فأطاع فان ذلك أدغال فى القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفىء اليك بما عزب عنك من عقلك وايالك ومساماة الله فى عظمته والتشبه به فى جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شىء أدعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين

وهو للظالمين بالمرصاد ولكن أحب الامور اليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤنة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره للانصاف وأسأل بالالحاف وأقل شكرا عند الاعطاء وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا عند ملمات الدهر من أهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن أبعد رعيتك منك وأشنؤهم عندك أطلبهم لمعائب الناس فان في الناس عيوبا الوالي أحق بسترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما لك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصلح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك من كان قبلك للاشرار وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم أعوان الائمة واخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه أولئك أخف عليك مؤنة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفا وأقل لغيرك الفا فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم لك بمر الحق وأقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق بأهل الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطروك ولا يحمدوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لأهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما ألزم نفسه واعلم أن ليس شيء بأدعى الى حسن ظن والي برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤنات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجمع لك حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدث سنة تضر بشيء مما مضى من تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها وأكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها

عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوى الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته فى كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله تعالى لهم من الخراج الذى يقوون به فى جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما أصلحهم ويكونون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوى الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمون من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفى الله لكل سعة ولكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك أنصحهم فى نفسك لله ولرسوله ولامامك وأطهرهم جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوى المروآت والاحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن فى نفسك شئ قويتهم به ولا تحقرن لطفا تتعاهدهم به وان قل فانه داعية الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤس جندك عندك من واساهم فى معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهلهم حتى يكون همهم هما واحدا فى جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولان صبيحتهم الابجيطتهم على ولاة أمورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح فى آمالهم وواصل من حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرك الناكل ان شاء الله تعالى ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ أن تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم أحب ارشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم

فى شئ فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك فى نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى فى الزلة ولا يحصر عن الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفى بادنى فهم دون أقصاه أوقفهم فى الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشيف الامور وأصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء وأولئك قليل ثم أكثر تعاهد قضائه وافسح له فى البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجة الناس وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك لتأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر فى ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان أسيرا فى أيدى الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر فى أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة وأثرة فانهم جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم فى الاسلام المتقدمة فانهم أكرم أخلاقا وأصح اعراضا وأقل فى المطامع اشراقا وأبلغ فى عواقب الامور نظرا ثم أسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجة عليهم ان خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك فى السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان أحد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة فى بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فان فى صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج وأهله وليكن نظرك فى عمارة الارض أبلغ من نظرك فى استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره الا قليلا فان شكوا ثقلا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو احالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم ولا يثقلن عاتقك شئ خففت به المؤنة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك فى عمارة بلدك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم اليه لما سبق من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا هوّل فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم فان العمران يحتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز أهلها وانما يعوز أهلها لاشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر فى حال كتابك فول على أمورك خيرهم واخصص رسائلك التى تدخل فيها مكايدك وأسرارك بأجمعهم لوجوه

صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك فى خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الفضيلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عندك وفيما يأخذ لك ويعطى منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه فى الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شئ ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم فى العامة أثرا وأعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره واجعل لرأس كل من أمورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان فى كتابك من عيب فتغابيت عنه ألزمته ثم استوص بالتجار وذوى الصناعات وأوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلابها من المتباعد والمطارح فى برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترؤن عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد أمورهم بحضرتك وفى حواشى بلادك واعلم مع ذلك ان فى كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما فى البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب من غير اسراف ثم الله الله فى الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين وأهل البؤس والزمنى فان فى هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافى الاسلام فى كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذى للادنى وكل قد استرعيت حقه ولا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكبير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد أمور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع اليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية أحوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله فى تأدية حقه اليه وتعهد أهل اليتم وذوى الرقة فى السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوى الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتواضع فيه لله الذى خلقك وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى غير موطن ان تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف

فيها حقه من القوى غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنه الضيق والأنفة يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما أعطيت هنيأ وامنع في اجمال واعذار ثم أمور من أمورك لابد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيى عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما يحرج صدور أعوانك وأمضى لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله تعالى أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله سبحانه من ذلك كاملا غير منثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجهني الى اليمن كيف أصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما وأما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما أنت أحد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تبديه أو مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسئلتك اذا أيسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مؤونة أولئك بقطع أسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وخاصتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة وأزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فأصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بأصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك

جنة دون ما أعطيت فانه ليس من فرائض الله شئ أشد عليه اجتماعا مع تفريق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته أمنا أفضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول بعد التأكيد والتوثقة لضيق أمر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شئ أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه يبتدئ الحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطا وأفرط عليك سوطك أو يدك بعقوبة فان الوكزة وما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي الى أولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمن على رعيتك والتزيد فيما كان من فعلك وان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل أوانها والتساقط فيها عند امكانها أو اللجاجة فيها اذا تنكرت أو الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية نفسك وسورة حدك وسطوة يدك وعقرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وسلم أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكي لا يكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة أن

يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا الى الله راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين

---

## كتاب من انشاء الفاضل ابن نباتة المصري عن ملكه صلاح الدين يوسف من مصر الى مقر الخلافة ببغداد بالبشارة عن فتح بلد من بلاد النوبة وانهزام ملكها وعساكره

صلوات الله التي أعدها لاوليائه وادخرها وتحياته التي قذف بشهبها شياطين أعدائه ودحرها وبركاته التي دعابها كل موحد فأجاب وانقشع بها غمام الغم وظلام الظلم فانجاب عن أنجاب وزكاته التي هي للمؤمنين سكن وسلامه الذي لا يعترى الموقنين في ترديده حصر ولا لكن على مولانا عاقد ألوية الايمان وصاحب دور الزمان وساحب ذيل الاحسان وغالب حزب الشيطان الذي زلزلت أمامه قدم الباطل وحلت خلافته تراثب الدهر العاطل واقتضت سيوفه ديون الدين من كل غريم ماطل وأمضت غرب كل عزم للحق مفلول وأطلعت غارب نجم كل هدى آفل وشفعت يقظات استغفاره الى غافر ذنب كل غافل وعلى آبائه الغاية والمفزع والملاذ في وقت الفزع والقائمين بحقوق الله اذ قعد الناس والحاكمين بعدل الله اذ عدم القسطاس والمستضيئين بانوار الالهام الموروثة من الوحي اذ أعجز الاقتباس والصابرين في البأساء والضراء وحين الباس خزان الحكم وحفاظها ومعاني النعم وألفاظها واعلام العلوم المنشورة الى يوم القيامة وكالئ الروح المنتشرة بكلاءة بدالامامة ولا ينفذ سهم عمل الا اذا شحذ بولايتهم ولا يتألق صبح هداية الا اذا استصبح الساري بدلالتهم الملوك يقبل الارض بمطالع الشرف ومنازله ومرابع المجد ومعاقله ومجالس الجود ومجال السجود ومختلف أبناء الرحمة المنزلة ومرسى أطوار البسيطة المتزلزلة ومفترمباسم الامامة وبحر مساحب الكرامة ومكان جنوح أجنحة الملائكة حيث يدخلون من كل باب مسلمين وتتبعهم ملوك الارض مستسلمين ومشاهد الاسلام كيوم أنزل فيه اليوم أكملت لكم دينكم ومعاقد على الولاية فأما غيره فله قوله قاتلوا الذين يلونكم وبناجيها بلسان جلي الاخلاص الصادق عقيدته ونشاط الولاء السابق عقيلته وأرهف الايمان الناصع مضاربه وأفسح المعتقد الناصع مذاهبه فأعرب عن خاطر لم يخطر فيه لغير الولاء خطره وقلب أعنه على ورود الولاء صفاه المصافاة فيه فطره والله سبحانه يزيل عنه في شرف المثول عوائق القدر وموانعه ويكشف له عن قناع الانوار التي ليست همته بمادون نظرها قانعه وكان توجه منصورا بجيش دعائه قبل جيش لوائه وبعسكر اقباله قبل عسكر قتاله وبنصال سطانه قبل نصال أجفانه لا جرم أن كاثب الرعب

سارت أمام الكتائب وقواضب الحذر غمضت فى جفونها عيون القواضب وسار أولياء أمير المؤمنين
الذين تجمعوا من كل أمة وتداعوا بلسان النعمة وتصرفوا بيد الخدمة وصالوا بسيف العزمة
متواخية نياتهم فى الاقدام متألفة طوياتهم فى طاعة الامام كالبنيان المرصوص انتظاما وكالغاب
المشجر أعلاما وكالنهار الساتع حديدا وهاجا وكالليل الشامل عجاجا وكالنهر المتدافع أصحابا
وكالبسط الممطر اصطحابا فما أبصرت رياضها المزهرة وغياضها المشجرة الا دلت على أن السحاب
الذى سقاهم كريم والانعام الذى غمرهم عظيم والدنيا التى وسعتهم من عزمتهم تظعن وتقيم ولما
علم العدو أن الخطب المظنون قد صرح خطابه والامل المخدوع قد صفر وطابه راسل ورأى أن سل
السيوف يغمده وما كره لعله ان اختلف يعمده واندفع هاربا هائبا وخضع كاتبا كاذبا فمضى الملوك
قدما وحملوا ظلمه وقد خاب من حمل ظلما وأجابه بانه ان وطئ البساط برجله والا وطئه براسه وان
قدم على الملوك بأمل والا أقدمه بياسه وان أظهر أثر التوبة والا أقدم عليه الحد بسكرة الموت من
كاسه فلم يخرج من مراوغة تحتها مغاورة ومكاشرة وراءها مكابرة فاستخار الله فى طلبه وانتهز
فيه فرصة شغل قلبه بربه ولم يغره ما أملى له فى البلاد من تقلبه وسار ولم يزل مقتصما ويقدم أول
العسكر محتدما واذا الدار قد ترحل أهلها منها فبانوا وظعنوا عن ساحتها فكأنهم ما كانوا ولم يبق
الا مواقد نيران رحلت قلوبهم بضرامها وأثافى دهم أعجلت المهابة مارد شقيهم عن طعامها
وغربان بين كانها فى الديار ما قطع من رؤس بنى حامها وعوافى طير كانت تنتظر من اشلائهم فطر
صيامها وعادت الرسل المنفذة لاقتفاء آثارهم وأداء أخبارهم ذاكرة انهم لبسوا الليل حدادا
على النعمة التى خلعت وغسلوا بماء الصبح أطماع نفس كانت قد تطلعت وانهم طلعوا الاوعار
أوعالا والعقاب عقبانا وكانوا لمهابط الاودية سيولا ولأعالى الشجر قضبانا فرأى الملوك ان
الكتاب قد بلغ أجله والعزم منهم قد نال أمله والفتك بهم قد أعمل متصله وان سيوف عساكر
أمير المؤمنين منزهة أن تريق الادماء أكفائها من الابطال وأن تلقى الاوجوه أنظارها من الرجال
وأصدرهذه الخدمة والبلاد من معرتهم عارية والكلمة بانخفانهم غالية عاليه ويد الله على
أعدائه غاديه وأنفس المخاذيل فى وثاق مهابته عانية فرأى الملوك أن يرتب بعده الامير فلانا
ليبذل الامان لسوقة أهل البلاد ومزارعيها ويفصل المحاكمات بين متابعى السلطنة ومطاوعيها
ويفسح مجال الاحسان لعاودى المواطن ومراجعيها فان مقام الملوك ومن معه من عساكر تمنع
الشمس من مطلعها وتردجرية البحر عن مدفعها مما يضر بالغلال وينسفها ويجحف بالرعايا
ويعسفها فالحمد لله الذى جعل النصر لاثذا باعطاف اعتزامه وأنامل الرعب السائر الى الاعداء
محركة عذبات أعلامه والعساكر المناضلة بسلاح ولائه تغنى باسمائها عن مرهفاتها والكتائب
المقاتلة بشعار علائه تقرأ كتب النصر من حماتها

وهو عصرى الفاضل بن نباتة ومن مشاهير الطبقة الثالثة عن السلطان صلاح الدين يخبر فيه ديوان الخلافة بالانتصار على الافرنج وازالتهم عن بعض بلاد الشام حين كان قاصدا أن يجليهم عن بيت المقدس وتلك النواحى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون الحمد لله على ما أنجز من هذا الوعد وعلى نصرته لهذا الدين الحنيف من قبل ومن بعد وعلى أن أجرى هذه الحسنة التى ما اشتمل على مثالها كرام الصحائف ولم يجادل عن مثلها فى المواقف فى الايام الامامية الناصرية زادها الله غرا وأوضاحا ووالى البشائر فيها بالفتوح غدوا ورواحا ومكن سيوفها فى كل مارق من كل كافر ومارق ولا أخلاها عن سيرة سرية تجمع بين مصلحة مخارق وطاعة خالق وأطال أيدى أوليائها التحمى بالحقيقة حمى الحقائق وأنجزها الحق وقذف به على الباطل الزاهق وملكها هوادى المغارب ومرامى المشارق ولا زالت ارادتها فى الظلمات مصابيح وسيوفها للبلاد مفاتيح وأطراف أسنتها الدماء الاعداء نوازح والحمد لله الذى نصر سلطان الديوان العزيز وأيده وأظفر جنده الغالب وأنجده وجلابه جلابيب الظلماء وجعل بعد عسر يسرا وقد أحدث الله بعد ذلك أمرا وهون الامر الذى ما كان الاسلام يستطيع عليه صبرا وخوطب الدين بقوله ولقد منناعليك مرة أخرى فالاولى فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والاخرى هذه التى عتق فيها من رق الكآبة فهو قد أصبح حرا والزمان كهيئة استدار والحق بهجته قد استنار والكفر قد ردّ ما كان عنده من المستعار وغسل ثوب الليل بما فجر فجر من أنهار النهار وأتى الله بنيان الكفر من القواعد وشفى غليل صدور المؤمنين برقراق ماء الموردات البوارد أنزل ملائكة لم تظهر للعيون اللاحظة ولم تحف عن القلوب الحافظة عزت سيما الاسلام بسومها وترادف نصره بمردفها وأخذت القرى وهى ظالمة فترى مترقيها كان لم يغنوا فيها فكم أقدم بها حيزوم وركض فاتبعه سحاب عجاج مركوم وضرب فاذا ضربه كاب جراح مرقوم والافان الحرب انما عقدت سجالا وانما جمعت رجالا وانما دعت خفافا وثقالا فلسيوف تقابل سيوفا وزحوف تقابل زحوفا فيكون حد الحديد بيد مذكر او بيد مؤنثا ويكون السيف فى اليد الموحدة يغنى بالضربة الموحدة وفى اليد المثلثة لا يغنى بالضرب مثلثا وذلك أنه فى فئتين التقتا وعدوتين لغير مودة اعتنقتا وان هذه النصرة ان زويت عن ملائكة الله بحدت كراماتهم وان زويت عن البشر فقد عرفت قبلها مقاماتهم فما كان سيف يقظ من جفنه قبل أن ينبهه الصريخ ولا كان ضرب يطير الهام قبل ضرب يراه الناظر ويسمعه المصيخ فكم ضربة كأنها هبرة الموت وبها التاريخ وكم طعنة تخرلها هضاب الحديد

ولها شماريخ والحمد لله الذي أعاد الاسلام جديدا ثوبه بغداد كان جديدا حبله مبيضا نصره مخضرا نصله متعاضدا فضله مجتمعا شمله والخادم يشرح من نبأ هذا الفتح العظيم والنصر الكريم ما يشرح صدور المؤمنين ويمنح الحبور لكافة المسلمين ويكرر البشرى بما أنعم الله به من يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الآخر الى يوم الخميس منسلخه وتلا سبع ليال وثمانية أيام حسوما سخرها الله على الكفار فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ورأيتها الى الاسلام ضاحكة كما كانت من الكفر باكية فيوم الخميس الاول فتحت طبرية وفاض رى النصر من بحيرتها وفضت على جسرها الفرنج فقضت نحبها بحيرتها وفي يوم الجمعة والسبت كسر الفرنج الكسرة التي ما لهم بعدها قائمة وأخذ الله أعداءه بأيدي أوليائه أخذ القرى وهي ظالمة وفي يوم الخميس منسلخ الشهر فتحت عكاء بالامان ورفعت بها أعلام الايمان وهي أم البلاد وأخت ارم ذات العماد وقد أصبحت كأن لم تغن بالكفر وكأن لم تفتقر من الاسلام وقد أصدر هذه المطالعة وصليب الصلبوت مأسور وقلب ملك الكفر الاسير جيشه المكسور مكسور والحديد الكافر الذي كان في الكفر يضرب وجه الاسلام قد صار حديدا مسلما يفرق خطوات الكفر عن الاقدام وانصار الصليب وكباره وكل من المعمودية عمدته والديرداره قد أحاطت به يد القبضة وأخذرهنا فلا يقبل فيه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة وطبرية قد رفعت أعلام الاسلام عليها ونكست من عكاء ملة الكفر على عقبيها وعمرت الى أن شهدت يوم الاسلام وهو خير يوميها بل ليس من أيام الكفر يوم فيه خير وقد غسل عن بلاد الاسلام بدماء الشرك ما كان تخللها فلا ضرر ولا ضير وقد صارت البيع مساجد بها من آمن بالله واليوم الآخر وصارت المذابح مواقف لخطباء المنابر واهتزت أرضها لوقوف المسلمين فيها وطالما ارتجت لمواقف الكافر وافترت النصرة عن ثغر عكاء بحمد الله الذي يسر فتحها وتسلمتها الملة الاسلامية بالامان وعرفت في هذه الصفقة ربحها وأما طبرية فافترستها يد الحرب فأنهرت الحرب جرحها فالحمد لله حمدا لا تضرب عليه الحدود ولا تزكى بازكى منه العقود وكأنه بالبيت المقدس وقد نال الاقصى من أقصاه وبلغ الله فيه الامل الذي علم أن يحصيه وأحاط بأجله وقضاه لكل أجل كتاب وأجل العدو هذه الكتائب الجامعة ولكل عمل ثواب وثواب من حظي بطاعته جنات نعيمه الواسعة والله المشكور على ما وهب والمسؤل في ادامة ما استيقظ من جد الاسلام وهب

---

## (فرمان من الحضرة الخديوية)

من انشا عبدالله باشا فكرى

قد صدر هذا الفرمان اللازم طاعته الواجب امتثاله ومتابعته خطابا الى كافة القضاة والحكام والمعاونين ونظار الاقسام وسائر المعاونين والمشايخ والعمد والمستخدمين بمديرية كذا زيد قدرهم ليكن معلوما لديكم بوصول أمرنا هذا اليكم اننا جعلنا فلانا مديرا عليكم لما رأيناه فيه من الاهلية والصداقة وحسن الروية فامتثلوا أوامره على الاصول المرعية وبادروا باداء أشغال المديرية لتفوزوا بزيادة التفاتنا اليكم ورضانا عنكم وقد علمتم قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وأنت أيها المدير الموما اليه المعول فى حسن ادارة هذه المديرية عليه قد علمت رغبتنا فى البر والسداد واتباع سبل الرشاد وعمارة البلاد وراحة العباد ونشر لواء الامن والامان فى جميع القرى والبلدان ومحبتنا للعدل وأهله وكراهتنا للظلم وفعله وشغفنا برفاهية الرعية وحسن حال البرية الذين هم وديعة ذى الجلال والاكرام فى أيدى الولاة والحكام فاعمل أنت أيضا على حسب ذلك سالكا فى جميع أحوالك أحسن المسالك واجتهد فى حسن الادارة وتيسير أمور الزراعة والصناعة والتجارة ومزيد التمدن والعمارة وتأمين الطرق والجهات فى جميع الحالات والاوقات وصيانة الاجانب المتوطنين فى المديرية والمترددين عليها والاهالى المقيمين بها والواردين اليها وحسن نهو القضايا وفصلها وتوصيل الحقوق الى أهلها وأداء الاشغال الميرية وادارة أمور المديرية على حسب الاصول المعتبرة والقواعد المقررة ودم على الاستقامة والصداقة التامة والعدل بين الخاصة والعامة فان العدل سبب السلامة والظلم ظلمات يوم القيامة فقم على أقدام الاقدام وشمر عن ساعد الاهتمام فى اجراء ما شرحناه على الدوام باذلا كل جهدك واستطاعتك كما هو المأمول فى حسن براعتك لتنال زيادة التفاتنا اليك ودوام اقبالنا عليك وليسلك أيضا الجميع على هذا المنهج البديع وليسعوا فى اجراء ما شرحنا ويساعدوا فى انفاذ ما أوضحنا فبادر وا بامتثال هذا الواجب وليبلغ الحاضر منكم الغائب نسأل الله الاعانة والعناية وحسن الهداية فى البداية والنهاية

---

## (صورة مقالة تقدمت من أهل الصعيد لولى النعم)

له أيضا

يامالك الملكوت ورب العظمة والجبروت نحمدك على سوابق نعمائك وسوابغ آلائك ونصلى ونسلم على خير أنبيائك وواسطة عقد أصفيائك ونشكرك على ما ألهمته حضرة أمير المؤمنين وخليفة رسولك الامين وظلك الممدود على مفارق العالمين من تحويل وراثة مصر الى نسل

عزيزها الافخم وتخويل أهلها بهذه المنة الكبرى جلائل النعم والفضل الاعم وهذا شئ طالما لهجت به ألسننا وامتدت الى أقطاره أعيننا واشتغلت به خواطرنا واشتملت عليه سرائرنا فدلت عليها ظواهرنا وماذا لك الامن فرط حبنا لاوطاننا السعيدة وولى أمرها وعلمنا بما يترتب على تلك البغية الحميدة لهذه الديار من اتساع خيرها وامتناع ضيرها وارتفاع قدرها واستكمال أسباب غناها وفخرها وتمادي بها في التقدم والتمكن وترقيها في درجات حسن التمدن ومعمورية بلدانها ورفاهية سكانها الى غير ذلك من ثمرات نافعه ومحاسن بارعه ترى العزيز أدام الله بقاءه وخلد في ملكه أبناءه لا يزال آخذا في أسبابها متوصلا اليها من خير بابها ولعل الله جلت حكمته وعلت كلمته ما اختص هذا الجناب الخديوي بتلك المزية العالية بعد ما تداولت على تمنيها الاعصر الخالية وشلت دون تعاطيها الايدي المتناوله وقصرت عن ترجيها الهمم المتطاوله الالما جبل عليه جنابه الكريم وجعل حلية طبعه السليم من حب الخير والنفع للخاصة والعامة وبذل في تقدم هذه الاوطان مزيد الهمم التامة ونحن لو أردنا بيان ما استفدناه من السرور والحظ والحبور والانس والحضور لهذا الامر المبرور لوجدنا كل عبارة قاصرة عن المرام وكل براعة مقصرة عن ايفاء حق هذا المقام فنسأل الله لامير المؤمنين نصرا على العدا وملكا يبقى أبدا سرمدا ولا ينتهي الى مدا ونستوهبك لعزيزنا الاكرم وولى نعمتنا المعظم طول عمر يتمتع فيه بدوام اقباله مسرورا بانجاح أعماله وبلوغ آماله وصحة أنجاله ما تجلى الافق بحلية هلاله وتجلى البدر في حلة كماله

## (ومما كتبه صورة فرمان بنصب محافظ)

صدر هذا الفرمان المطاع الواجب له القبول والاتباع خطابا الى الحكام والعلماء والقضاة والاعيان والوجوه والعمد ومشايخ البلدان وعموم الاهالى المتوطنين في محافظة كذا بجهات السودان ليكن معلوما لديكم بوصول هذا المنشور اليكم انه قد اقتضت ارادتنا تنصيب فلان محافظا عليكم لما توسمناه فيه من الدراية والاستعداد والسلوك في طرق الرشاد وبذل الهمة في أمور المصلحة ومزيد الاجتهاد فامتثلوا أوامره التي تصدر في صالح المصلحة واجتنبوا نواهيه واجتهدوا فيما يعود به عليكم مزيد العمارية لتنالوا حسن الرفاهية واعملوا بقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم لتفوزوا بزيادة التفاتنا اليكم ورضانا عنكم وأنت أيها المحافظ قد علمت ما لدينا من الشغف باتساع دائرة المدنية وحصول الخير لجميع أهل هذه الاقطار الوطنية والميل الى دوام راحة العباد وتأمين السبل وتمدين البلاد فعليك برعاية ما يلزم لذلك واسلك في ادارة أشغال هذه المحافظة أحسن المسالك ودم على العدل والانصاف واحذر من

الظلم والاجحاف وانظر الى قوله عليه السلام لامته كلكم راع وكل راع مسؤل عن رعيته ولتكن مهتما بتحصيل حقوق المصلحة في أوقاتها ورؤية جميع الاشغال على أحسن حالاتها ليدوم حسن أنظارنا عليك وتفوز بمزيد التفاتنا اليك اعلم ذلك واعمل به واحذر من مخالفة موجبه

## (شرح قصيدة من سقط الزند)

غير مجد في ملتي واعتقادي * نوح باك ولا ترنم شاد

أجدى يجدى بمعنى أغنى يغنى أى أن الميت اذا أثنى عليه لم ينفعه ذلك ولم يغن عنه وكذلك لا ينفع الباكي بكاؤه ولا يرد عليه ما فاته بهلا لك المبكى عليه والشدو رفع الصوت يعنى لا ينفع رفع صوت النادب في ندبته على الميت وترنمه وهو ترجيعه الصوت في ندبته ولا ينافي النوح الباكي ولا يصرف ذلك الحنين عن المندوب والثكل عن النادب

وشبيه صوت النعي اذا قيـ * ـس بصوت البشير في كل ناد

النعي بالتشديد الذي ينعى الميت أى يخبر بموته وهو بمعنى ناع فعيل بمعنى فاعل نحو عالم وعليم أى اذا نظرا الى حال الدنيا وسرعة زوالها وانه لا وثوق بايامها يستوى عند ذلك النعي بالميت والبشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفناء والموت ومصير البشارة الى أن تنقلب نعيا فالصوتان اذا متشابهان

أبكت تلكم الحمامة أم غنـ * ـت على فرع غصنها المياد

مادت الشجرة اذا تحركت وتمايلت والغصن المياد المتمايل لينا وغضارة يقول لاصحابه هل عندكم حقيقة العلم بصدح الحمامة وان ذلك منها غناء أم بكاء أى وما يدريك حالها فلعل الذى تعتقده منها غناء هو نياحة وبكاء منها على ما استشعرت من فنائها وسرعة انقضاء أيام دنياها ولكل حى فيها اسوة قال الشاعر

(وأرقني بالرى نوح حمامة * فنحت وذو الشجو الغريب ينوح)
(وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفراخي مهامه فيح)

صاح هذى قبورنا تملأ الرحـ * ـب فاين القبور من عهد عاد

صاح تقدير ما صاح ومعناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا وحده فانه سمع من العرب مرخما والرحب بالضم السعة ورحب الارض سعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بلد رحب يقول لصاحبه متعجبا هذه التي أرى قبور من مات على عهدنا وهي قد ملأت سعة الارض فاين قبور من مات في الازمنة القديمة أى قد اندرست ولم يبق منها آثار فكذلك تندرس قبورنا بقدم العهد بها فكلنا آذن الى اندراس وانقضاء

خفف الوطء ما أظن أديم الـ * ـارض الا من هذه الاجساد

أديم الارض وجهها يقول لصاحبه لا تشدد الوطأ برجلك على الارض وامش عليها هونا فلست أحسب وجه الارض الا من أجساد الخلق الذين دفنوا وبليت أبدانهم واختلطت رممهم بالتراب فصارت أجسادهم أديما للارض

وقبيح بنا وان قدم العهـ * ـد هوان الآباء والاجداد

أى اذا ظهر لنا أن رمم الاسلاف قد خالطت أديم الارض فلا يحسن بنا اهانة الآباء والاجداد بان نطأ على أجسادهم جهلا باقدارهم وان قدم العهد بهم وطالت عليهم الآباد والدهور

سر ان استطعت فى الهواء رويدا * لا اختيالا على رفات العباد

يقال استطاع يستطيع بمعنى استطاع يستطيع يحذفون التاء استثقالا لها مع الطاء وربما يقولون استطاع يستطيع يريدون اطاع يطيع يزيدون فيه السين والمعنى أنه يأمره بحفظ حقوق الاسلاف يقول ان استطعت أن تمشى فى الهواء مشيا رويدا برفق وتؤدة فافعل ولا تمش مرحا واختيالا على ما بلى من عظام العباد واختلط بأديم الارض

رب لحد قد صار لحدا مرارا * ضاحك من تزاحم الاضداد

يصف قدم عهد الدهر وتطاول أمده حتى ان المكان الواحد قد صار قبرا للموتى مرات وعاد أرضا صلبا وهو ضاحك من تزاحم الاضداد ويوارد هم عليه من مؤمن وكافر وصالح فى دينه وطالح يعنى كم من الامكنة مادفن فيه أشخاص مختلفة الاحوال والمكان منعجب ضاحك من تباين أوصافهم واختلاف سمتهم أى أن الدهر قديم العهد طويل الامد

ودفين على بقايا دفين * فى طويل الازمان والآباد

آباد جمع أبد وهو الدهر أى وكم دفن ميت بعد ميت قبله فى قبره وقد بقى من آثار الميت الاول بقايا فى الازمان الطويلة والدهور الخالية وهذا تأكيد للبيت الذى قبله فى وصف قدم عهد الدهر وتطاوله

فاسأل الفرقدين عمن أحسا * من قبيل وآنسا من بلاد

أى ان جهلت قدم عهد الدهر وتطاول أمده فاسأل هذين الكوكبين ليخبرانك عمن علما ووجدا من قبيل أى من جماعة وآنسا أى أبصرا من بلاد قد خربت ولم يبق منها ولا من الجماعات باقية

كم أقاما على زوال نهار * وأنارا لمدلج فى سواد

أى كم أقام الفرقدان وثبتا مع زوال النهار وذهابه يعنى كم زال النهار وهما ثابتان لا يزولان وذلك انه ليس للفرقدين طلوع وأفول لانهما الكوكبان المضيآن من بنات نعش الكبرى وانما دورانهما حول القطب الشمالى لا يزايلانه وكم أضاآ فى سواد الليل للسائرين فى الظلام مهتدين بانارتهما

تعب كلها الحياة فما أعـ * ـجب الا من راغب فى ازدياد

أى ان الحياة الفانية كلها تعب وعناء فى لوازمها فلست أعجب الا ممن يرغب فى زيادة الحياة اذ هو راغب فى زيادة التعب والتعنى

ان حزنا فى ساعة الموت أضعا * ف سرور فى ساعة الميلاد

أى السرور عند ولادة المولود لا يفى بالحزن الحاصل عند موته يعنى اذا كانت الحياة بعرض الانقطاع والانقضاء والزوال وسرورها منغصا بحزن الموت فينبغى أن لا يرغب فى الحياة ولا يعتد بسرورها

خلق الناس للبقاء فضلت * أمة يحسبونهم للنفاد

أى ان الناس انما تفنى أجسادهم بالموت فاما ما هو خاصة الانسانية وهى النفس الناطقة المطمئنة فانها تبقى بعد مفارقة الجسد إما منعمة وإما معذبة وهذا هو المذهب الحق ولم يقل بفناء الارواح الا الدهريون يقول ان الناس خلقوا للبقاء فى الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن انهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

انما ينقلون من دار أعما * ل الى دار شقوة أو رشاد

أى ان الموت هو تبديل الدار والنقل من دار الابتلاء بالاعمال والتكاليف الى دار السعادة وهى الجنة أو الى دار الشقاوة وهى النار

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد

أى الضجعة بعد الموت فى البرزخ نوم يستريح فيها الجسم من كد لازم الحياة والعيش بعد البعث مثل الانتباه من النوم

أبنات الهديل أسعدن أو عد * ن قليل العزاء بالاسعاد

الهديل الذكر من الحمام والهديل اسم واحد من الحمام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة تهتف الا وهى تنوح عليه قال الشاعر

(ومامن تهتفين به لنصر * باسرع جابة لك من هديل)

يخاطب الحمامة ويسألها المساعدة اياه فى البكاء والنوح على المرثى أو الوعد اياه بالمساعدة يقول أسعدن فى النوح مصابا قليل العزاء أى الصبر والتسلى يعنى نفسه أو أبدلن الوعد بالاسعاد اياه

ايه لله در كن فانتن اللواتى تحسن حفظ الوداد

ايه أى هات وزدينون ولا ينون فاذا نون كان نكرة نحو ايه أى هات حديثا ما واذا لم ينون كان معرفة نحو ايه أى هات الحديث يخاطب الحمام فى الموافقة فى النوح والبكاء يقول لهن زدن فى النوح والبكاء مساعدة لى أكثر الله خيركن فانكن المعروفات بحسن حفظ حق الود وانما نسب الحمام الى الحفظ فى الود لنوحهن على الهديل مع قدم العهد به

ما نسيتهن الكاف فى الاوان الـ * ـحال أودى من قبل هلك اياد

هـذا تأكيد لحفظ الحمام الوداد أى لمحافظتكن على حق الوداد لم تنسين هالكا فيما مضى من الزمان هلك قبل هلاك اياد بن نزار بن معد بن عدنان اشارة الى بكاء الحمام على الهديل وقد هلك فى قديم الزمان قال نصيب

(فقلت أتبكى ذات طوق تذكرت * هديلا وقد أودى وما كان نبع)

وحذف الياء من الخالى وهو لغة عند الفراء وضرورة عند سيبويه

بيد أنى لا أرتضى ما فعلتن وأطوا قكن فى الاجياد

أى وان كنتن لم تقصرن فى النوح وحفظ العهد غير أنى لا أرتضى فعلكن وأطوا قكن فى اجيادكن أى كان من حق ثكلكن أن تنزعن الاطواق عن الاعناق لان التطوق من الزينة والثكلى لا يليق بها التزين

فتسلبن واستعرن جميعا * من قيص الدجى ثياب حداد

يقال تسلبت النائحة والثاكلة اذا نزعت ثيابها ولبست سوادا أمر الحمائم أن ينزعن أطواقهن لانها تعد زينة ويستعرن ثيابا سوداء تشبه لباس الليل المظلم سوادا وينحن على المرثى

ثم غردن فى المآتم وانديـ * ـن بشجو مع الغوانى الخراد

المآتم جمع مأتم وهو مجمع النساء للنياحة والتغريد ترجيع الصوت والشجو الحزن يأمر الحمام بترجيع الاصوات فى الندبة والنوح على المرثى مساعدة للنساء الحسان فى النياحة عليه حزنا وتفجعا

قصد الدهر من أبى حزة الا * واب مولى حجى وخدن اقتصاد

الاواب الذى يرجع الى الله تعالى فى كل أحواله يوصف به الصالحون من الرجال أى قصد الدهر بأحداثه من هذا المرثى رجلا صاحب حجى أى عقل وحليف اقتصاد وهو الوقوف على القصد ومجانبة الاسراف

وفقيها أفكاره شدن للنع * ـمان مالم يشده شعر زياد

يقال شاد البناء اذا رفعه وأشاد بذكره اذا رفع قدره والنعمان اسم أبى حنيفة رضى الله عنه والنعمان بن المنذر ملك العرب كان ممدوح زياد وهو النابغة الذبيانى وكان هذا المرثى فقيها على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه والمعنى قصد الدهر من هذا المرثى رجلا فقيها ذهب مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه واستخرج منه دقائق المعانى بأفكاره وأورث أبا حنيفة صاحب مذهبه بذلك من الذكر والصيت وقوة المذهب مالم يورث مدائح النابغة للنعمان بن المنذر من المآثر والذكر

فالعراقى بعده للحجازى * قليل الخلاف سهل القياد

أرادبالعراقي أباحنيفة رضي الله عنه لانه كوفي وبالحجازي الشافعي رضي الله عنه يقول ان المرئ قدأوضح الفقه ومهد القواعد واستخرج الادلة والمآخذ فقلل بسببه الاختلاف في الفروع وصارت الاقاويل المختلفة قريبا بعضها من بعض

وخطيبا لوقام بين وحوش * علم الضاريات برّ النقاد

النقاد صغار الغنم أي وعمد الدهر بأحدانه رجلا ماهرا في الخطابة والوعظ لووعظ السباع الضارية علم الاسود والذئاب برّ الصغار من الغنم فلا تتعرض لها بالافتراس لتأثير وعظه في سباع الوحوش

راويا للحديث لم يحوج المه * روف من صدقه الى الاسناد

أي ورجلا محدثا يروي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لصدق لهجته لا يطلب منه ذكر اسناد مايرويه من الاحاديث

أنفق العمر ناسكا يطلب العلـ * ـم يكشف عن أصله وانتقاد

أي صرف أيام عمره الى طلب العلم وهو في طلبه وتعلمه ناسك متعبد لايشغله التعلم عن العبادة مجتهدا في الكشف عن أصل العلوم والبحث عن الحقائق غير معرّج على الظواهر منتقد الاسانيد والروايات ينفي المدخول عنها

مستقي الكف من قليب زجاج * بغـــروب اليراع ماء مداد

قليب زجاج يعني المحبرة كانه بئر من زجاج واليراع القصب واحدته يراعة والغرب الدلو والبيت يحتمل الوجهين يجوز أنه لما جعل المحبرة قليبا جعل الاقلام غروبا أي دلاء يستقى بها ويجوز أن يكون المراد به حدّ الاقلام اى أنفق العمر في طلب العلم كاتبا العلوم يستمد الحبر بغروب أقلامه وهي حدودها فأوهم معنى الدلاء بقرينة الاستقاء والقليب

ذا بيان لاتلمس الذهب الاحـ * ـمر زهدا في العسجد المستفاد

أي صاحب أناملي لاتمس الذهب الاحمر زهدا أي لعدم رغبته في اكتساب الذهب يصف زهده في الدنيا

ودّعا أيها الخفيان ذاك الشخص ان الوداع أيسر زاد

يخاطب صاحبين مبالغين في العناية بأمر المرئ ويأمرهما بتوديع شخصه وتشييعه بالدعاء والكرامة اذ لا أقل من الوداع

واغسلاه بالدمع ان كان طهرا * وادفناه بين الحشى والفؤاد

واسفحا الدموع بكاء عليه مقدار مايمكن أن تغسلاه به ان كان الدمع طاهرا ولا احال ذلك فان الدموع المسفوحة عليه ممزوجة بالدماء لعظم المصاب وادفناه في الاحشاء ابقاء عليه من التراب واحبواه الاكفان من ورق المصحف كبرا عن أنفس الأبراد

أى انه لنزاهة نفسه يستحق التكفين بأشرف مايقدر عليه فكفناه بأوراق المصاحف اذ يكبر عن أن يكفن بالأبراد النفيسة فآثراه بورق المصحف ابانة لشرف قدره

واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح لا بالنحيب والتعداد

أى وشيعا جنازته بقراءة القرآن والتسبيح لله تعالى والدعاء لا بالبكاء والنياحة لانه انما ينقل الى كرامة الله تعالى فلا يناسب حاله البكاء والتعداد تفعال من عددت المرأة اذا عددت محاسن الميت فى ندبتها عليه

أسف غير نافع واجتهاد * لا يؤدى الى غناء اجتهاد

أى الحزن على الميت لا ينفع الثاكل عن ثكله وكذلك الاجتهاد ومعالجة الحيل لا تغنى فى الفوت شيأ

طالما أخرج الحزين جوى الحز * ن الى غير لائق بالسداد

أى كثيرا قد حمل الحزن صاحبه على أن يتعاطى من الاقوال والافعال مالا يليق بالصواب

مثلما فاتت الصلاة سليما * ن فأنحى على رقاب الجياد

أى ربما يفعل الحزين فى حزنه مايخطئ الصواب كما أن سليمان عليه السلام لما عرض عليه الخيل اشتغل بها ففاتته صلاة العصر فحزن لذلك وغضب لله تعالى فقال ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق فجعل يضرب سوق الخيل وأعناقها لانها كانت سبب فوت صلاته ومثل هذا الفعل غير جائز لانه تعذيب من غير نفع ولا جناية وانما فعله سليمان عليه السلام لما علم أن الله تعالى أباح ذلك له لمصلحة له فيه أى الاسف على فوات الصلاة هو الذى حدا سليمان على مافعل ويقال أنحى على حلقه بالسكين اذا عرضه عليه

وهو من سخرت له الانس والجن بما صح من شهادة صاد

أى أن سليمان عليه السلام هو الذى سخر الله تعالى له الانس والجن كما أخبر الله تعالى بقوله فى سورة ص فسخرنا له الريح تجرى بأمره الآية

خاف غدر الانام فاستودع الريح سليلا تغذوه درّ العهاد

اشارة الى بعض قصة سليمان عليه السلام حيث ولد له ابن فلم يأمن عليه الناس واستودعه الريح لتحضنه فيكون أبعد من أن تطرق اليه الآفات وتغذوه العهاد وهى الامطار التى تتبع بعضها بعضا

وتوخى له النجاة وقد أيـ * ـقن أن الحمام بالمرصاد

المرصاد والمرصد الطريق أى طلب سليمان عليه السلام النجاة لابنه حيث أودعه الريح لتحفظه وتدفع عنه الغوائل مع أنه قد علم يقينا أن الموت بالمرصاد أى عليه طريق كل حى لا يفوته أحد بل هو يرصد كل أحد

فرمته به على جانب الكر * سمى أم اللهيم أخت الناآد

أم اللهيم واللهيم والناآد الداهية أى طلب سليمان نجاة ابنه بتوديعه الريح فلم تدفع الريح عنه محتوم الحمام وذلك أن ابنه مات فالقت الريح جسده على كرسى سليمان فعلم أنه لامرد لمحتوم القضاء وان الحذر لايغنى عن القدر والى هذا التفسير صار بعضهم فى قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب

كيف أصبحت فى محلك بعدى * ياجديرا منى بحسن افتقاد

يسأل المرثى عن حاله وانه كيف أصبح فى محل حلوله هل ارتضى المقام وكيف صادف المطلع ثم قال ان مايجمعهما من أكيد الوداد يقتضى السؤال عنه والعناية بأمره والافتقاد طلب الانسان فى غيبته

قد أقر الطبيب عنك بعجز * وتقضى تردد العواد

أى قد اعترف الطبيب بعجزه عن معالجتك فان داء الموت لادواء له وانقطع عنك تردد من يعودك فى مرضك

وانتهى اليأس منك واستشعر الوجـ * ـد بان لامعاد حتى المعاد

أى بلغ اليأس منك نهايته فلم يبق مطمع فى بقائك وعلم من حزن بفقدك أن لاعود لك اليه حتى القيامه

همجد الساهرون حولك للتمـ * ـريض وهج لاعين الهجاد

أى طال ماسهر قومك حواليك يمرضونك أى يخدمونك فى مرضك فلما أيسوا منك وفقدوك ناموا بعد مقاساة السهر فى تمريضك ثم ترحم لاعين النائمين لطول ماكابدوا من السهر بمرضين

أنت من أسرة مضوا غير مغرو * رين من عيشة بذات ضماد

الضمد والضماد أن تتخذ المرأة خليلين فتصيب من هذا مرة ومن ذاك أخرى وأن يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب قال أبو ذؤيب

(تريدين كيما تضمدينى وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد)

والضماد خصلة مذمومة تأباها نزاهة النفوس أى أن المرثى من معشر أذكياء لم يتدنسوا بما هو دناءة وعيب ولم يغتروا بعيشة الدنيا وهى ذات ضماد تواصل كل واحد من بنيها ولا تخلص الوصال معه كالمرأة التى لها أخدان فانها تغرهم بودادها ولاتفى لاحد بموجب الود

لايغركم اصـعيد وكونوا * فيه مثل السيوف فى الاغماد

يتأسف لهم أن يؤثر فيهم التراب ويغير أعراضهم الظاهرة دفنهم فى الارض ويتمنى أن يكون مقامهم فى الارض والتراب مقام السيوف فى أغمادها

فعز يرعلى خلط الليالى * رم أقدامكم برم الوهادى

الرم العظام البالية جمع رمة أى شديد على تأثير الايام والليالى فيكم بالابلاء والتغيير حتى تختلط عظام الاقدام البالية بعظام الاعناق أى يعم البلى فى الاجساد فيخالط بعض أجزائها بعضا

كنت خل الصبا فلما أرادا * بين وافقت رأيه فى المراد

كان بين الرائى والمرئى صداقة ومخالة فى عهد الحداثة والصبا فجعله خليل الصبا أى خليل عهد الصبا فلما أراد الصبا أن يزول وافقه المرئى فى ارادته الزوال فزال الصبا والخليل فى عهده

ورأيت الوفاء للصاحب الا * ول من شيمة الكريم الجواد

أى ووفيت للصاحب الاول يعنى الصبا حيث وافقته فى الزيال فارتحلت لما ارتحل الصبا ورأيت الوفاء من أخلاق الكرام

وخلعت الشباب غضا فيا لي * تك أبليته مع الانداد

أى اخترمه المنون وهو فى طراءة الشباب فخلع برد الشباب طريا فليته عاش فيبليه مع الاقران

فاذهبا خير ذاهبين حقيقين بسقيا روائح وغواد

خاطب الصبا والمرئى وجعلهما خير الذاهبين اذ لا نظير للمرئى يوازيه ولا بدل للصبا فهما خير من ارتحل وولى وأحق وأولى بسقيا السحب الروائح التى تروح بالعشى والغوادى التى تغدو بالغداة أى هما أحق من يدعى له بالسقى

ومراث لو أنهن دموع * لمحون السطور فى الانشاد

التقدير حقيقين بسقيا روائح وغواد ومراث أى هما يستحقان ان يرثيا بمراث رقاق كالدموع فى الرقة والشعر يشبه بالماء فى الرقة والدمع أرق من الماء لانه بخار مصعد تصعيد ماء الورد والمصعد أرق ما يكون من السائلات أى يحق لهما مراث لو سالت مسيل الدموع وتجسمت رقتها لمحت سطور كتابتها متى أنشدت

زحل أشرف الكواكب دارا * من لقاء الردى على ميعاد

زحل مع انه أعلى الكواكب السيارة مكانا لانه فى الفلك السابع هو غير آمن من الهلاك بل هو موعود بملاقاة الردى فى قوله تعالى واذا الكواكب انتثرت وقوله واذا النجوم انكدرت اذ كل شئ هالك الا وجهه

ولنار المريخ من حدثان الدهر مطف وان علت فى اتقاد

المريخ كوكب أحمر كأنه نار تتقد وهو أحد السيارات السبع وهو فى الفلك الخامس يقول ان حدثان الدهر يطفئ نار المريخ اذا حان حينه وان علت ناره وانتهت النهاية فى التوقد والاشتعال

يعنى لاتسلم نار المريخ من مطفئ من الردى يطفئها فلا أمان لها من الهلاك وخفف الهمزة فى مطف اذ هو مهموز فى الاصل

والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد فى الافراد

الثريا منزل من منازل القمر وهو آخر الحمل وهو سبع كواكب مجتمعة واشتقاقها من الثراء وهو المال الكثير يقال رجل ثر وان أى كثير المال وامرأة ثروى وتصغيرها ثريا يقول ان الثريا وان غبرت أحقابا ودهورا لا تحصى مجتمعا شملها فلا بد أن تبتلى بافتراق شملها حتى تبقى منفردة من ذويها

فليكن للمحسن الاجل المم * دود رغما لانف الحساد

المحسن أخو الميت يدعوله بطول البقاء يقول ان مضى المرثى لسبيله فليمد أخوه فى عمره رغما عن آنف حساده أى الصاقا لانوفهم بالرغام أى التراب أى مد الله فى أجل الباقى على صغر وكره من الحساد

وليطب عن أخيه نفسا وابنا * ه أخيه جرائح الاكباد

أى وليرزق طيبة النفس فى هذا الرزء عن أخيه المتوفى وأبناء أخيه الذين قد جرحت أكبادهم بالم هذه المصيبة

واذا البحر غاض عنى ولم أر * وفلارى بادخار الثماد

الثماد المياه القليلة واحدها ثمد جعل المرثى كالبحر وأبناءه كالثماد بالنسبة الى البحر أى اذا غاض البحر ولم امتع ببقائه ريثما أشفى غلتى من مرآه والمصاحبة اياه فلا شفاء يرجى من المياه القليلة بعد أن غاض البحر

كل بيت للهدم ماتبتنى الور * قاء والسيد الرفيع العماد

أى كل بيت صائر الى الانهدام الذى تبنيه الورقاء وهى الحمامة الضعيفة وبيتها واه لا إحكام له قال عبيد بن الابرص

(عيوا بامرهم كما * عيت ببيضتها الحمامه)

(جعلت لها عودين من * بشم وآخر من ثمامه)

والذى يبنيه السيد الذى يرفع بناءه ويحكمه يعنى كل بناء الى زوال لا يبقى شئ منه الواهى والمحكم

والفتى ظاعن ويكفيه ظل السـ * ـدر ضرب الاطناب والاوتاد

أى أن الانسان راحل عن الدنيا لا اقامة له بها والراحل المسافر يكفيه ظل الشجر ويغنيه ذلك عن ضرب الخيام فضلا عن تشييد الابنية

بان أمر الاله واختلف النا * س فداع الى ضلال وهاد

أى أمر الاله ظاهر فى تقديره وحكمه بالموت على العباد ولكن الناس مختلفون فمنهم من يدعو سيرته الفاسدة الى الضلال وهو أن يركن الى الدنيا ويحرص على جمع حطامها فيقتدى غيره به فيضل ومنهم من يزهد فى الدنيا فيدعو بزهده الى الهدى فيصير هاديا

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

أى والذى تحير الناس فيه ولم يهتدوا بعقولهم لوجهه أمر الحيوان المخلوق من الجماد وهو الذى لا حياة فيه يعنى به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب وهو جماد وقد تاهت العقول فى فطرته

واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

أى والعاقل الكامل من لا يصير مغترا بالحياة الفانية وكونه فى دار عاقبتها زوال وفناء

( سقط الزند )

---

# الباب التاسع فى الجغرافيه والتاريخ

---

( ذكر مذاهب أهل مصر ونحلهم منذ افتتح عمرو بن العاص رضى الله عنه أرض مصر الى أن صاروا الى اعتقاد مذاهب الائمة رحمهم الله تعالى وما كان من الاحداث فى ذلك )

اعلم أن الله عز وجل لما بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى كافة الناس جميعا عربهم وعجمهم وهم كلهم أهل شرك وعبادة لغير الله تعالى الا بقايا من أهل الكتاب كان من أمره صلى الله عليه وسلم مع قريش ما كان حتى هاجر من مكة الى المدينة فكانت الصحابة رضوان الله عليهم حوله صلى الله عليه وسلم يجتمعون اليه فى كل وقت مع ما كانوا فيه من ضنك المعيشه وقلة القوت فمنهم من كان يحترف فى الاسواق ومنهم من كان يقوم على نخله ويحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل وقت ومنهم طائفة عند ما تجد أدنى فراغ مما هم بسبيله من طلب القوت فاذا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسألة أو حكم بحكم أو أمر بشئ أو فعل شيأ وعاد من حضر عنده من الصحابة وفات من غاب عنه علم ذلك الا ترى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد خفى عليه ما علمه حمل بن مالك بن النابغة رجل من الاعراب من هذيل فى دية الجنين وكان يفتى فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله ابن مسعود وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو موسى الاشعرى وسلمان الفارسى رضى الله عنهم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر الصديق رضى الله عنه تفرقت الصحابة رضى الله عنهم فمنهم من خرج لقتال مسيلمة وأهل الردة ومنهم من خرج لقتال أهل الشام ومنهم من خرج لقتال أهل العراق وبقى من الصحابة